تجميل الصدقة وضوابطها الشرعية
(دراسة فقهية)

Enhancing Charity and Its Sharia - Compliant Guidelines:
A Jurisprudential Study

د. عثمان فليح حسن
dr. Othman. Hassan

almulakhas:

matlub alsharieih alaslamiih liatawafaq mae alfitrih alansaniah alsalimuh adh yajuz alahkam alshareiah liafeal alansan altabieiih w yatahaqaq altawazun bayn alruwh wal-jasad fama yuafiq altabe alansania min jamal fi alqawl walfiel falshaarie alhakim qad hadhab hadhih alafeal alati yaqum biha alansan fi majal bati alsidqih dimn dawabit alsharieat alaslamih wamuraeaatan lam shaeir yuafiq ealaa eadlih min alquran walsunat ealaa tajmil alsidqih wadawabitiha eind alfuqaha'.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد، وترسيخ معاني الرحمة والتكافل والإحسان، ومن أعظم أبواب ذلك: الصدقة؛ لما لها من أثر في تزكية النفس، وتهير المال، وإغاثة المحتاج، وتقوية روابط الأخوة بين المسلمين.

وقد عني القرآن الكريم والسنة النبوية بالصدقة عنايةً ظاهرة، فبيَّنا فضلها، وحثَّا عليها، ووضَّحا آدابها وضوابطها؛ إذ لم يجعل الإسلام قيمتها في مجرد بذل المال، بل ربط كمالها بإخلاص النية، وطيب المال، ومراعاة حال المحتاج، وصيانة كرامته، والبعد عن المنِّ والأذى والرياء.

ومن هنا تظهر الصدقة في التصور الإسلامي عبادةً ذات أبعاد إيمانية وأخلاقية واجتماعية، ينبغي أن تؤدى وفق ضوابط شرعية تحقق مقصدها وتحفظ أجر المتصدق وكرامة المحتاج. ويُعبَّر عن هذا المعنى في هذا البحث بمفهوم «تجميل الصدقة».

وتبرز أهمية هذا الموضوع في العصر الحاضر مع تعدد صور الصدقات ووسائل تقديمها، وظهور بعض الممارسات التي قد تمس مقصدها أو كرامة المحتاج، كالتصوير غير المنضبط ونشر صور الفقراء، أو الوقوع في المنِّ والرياء.

ومن هنا جاء اختيار موضوع البحث الموسوم ب «تجميل الصدقة وضوابطها الشرعية: دراسة فقهية»؛ للكشف عن الضوابط والأحكام الشرعية المتعلقة بالصدقة، وبيان ما يحقق كمالها وجمالها، ودراسة بعض صورها المعاصرة في ضوء مقاصد الشريعة.

وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع النصوص وأقوال الفقهاء، والمنهج التحليلي في دراسة الأحكام واستنباط الضوابط، مع الاستفادة من المنهج المقارن عند الحاجة.

وبذلك يسعى هذا البحث إلى إبراز عناية الشريعة بالصدقة من حيث أصل مشروعيتها وكيفية أدائها، وبيان أن جمالها الحقيقي لا يتحقق بكثرة المال فحسب، بل بإخلاص النية، وطيب المال، وحسن الأداء، وصيانة كرامة المحتاج، والبعد عن كل ما ينافي مقصود الإحسان والتكافل. وجاءت خطة بحثي على النحو الآتي: -

المبحث الأول: - المقصود بالمعاني الجمالية في اللغة والاصطلاح وفيه مطلبان
المطلب الأول: - المعاني لغةً واصطلاحًا
المطلب الثاني: - ادلة مشروعية الصدقة في القرآن الكريم والسنة النبوية
المبحث الثاني: - تجميل الصدقة وضوابطها وفيه مطلبان
المطلب الأول: - مفهوم الصدقة واقسامها
المطلب الثاني: - المسائل الفقهية المتعلقة بتجميل الصدقة
ثم الخاتمة وجعلتها لأهم نتائج البحث
والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: بيان المقصود بالمعاني الجمالية، وفيه مطلبان
المطلب الأول: تعريف المعاني لغةً واصطلاحًا.
أولا: تعريف المعاني لغةً:
بعد تتبعي لمصادر اللغة وجدت لفظة المعاني تعني الآتي:
معنى: مفرد جمع معانٍ: ويعني المضمون، والفحوى، والدلالة، وما يدل عليه لفظ تصور، ويرتبط باللفظ في الذهن ارتباطا عرفيا بالمطابقة وهو المعنى الحقيقي او مجازيا بواسطة الاستعارة وهو المعنى المجازي، او طبيعيا بحكاية الصوت للمعنى وهو المعنى الطبيعي(١).

ومعنى الشيء ومعناته واحد، ومَعْناهُ وفَحْواهُ ومُقْتضاهُ ومَضْمونُه هُوَ مَا يدلُّ عَلَيْهِ اللّفْظ، وقيل أَمْعَنَ الضَّبُّ فِي جُحْرِهِ إذا غابَ فِي أَقْصاهُ، وأَمْعَنَ فلانٌ: كَثُرَ مالُه وأَيْضاً: قَلَّ مالُه، وَهُوَ ضِدٌّ، وأَمْعَنَ بحقِّهِ: ذَهَبَ بِهِ، وأَمْعَنَ بالشَّيءِ: أَقَرَّ بعْدَ الجُحودِ، وأَمْعَنَ لي بحقِّي: أَقَرَّ بِهِ وانْقادَ.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعده فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م: ٢ / ١٦٧.

وأَمْعَنَ الماءُ: جَرَى، وقيلَ: سَهُلَ وسالَ[1]، ويقال رجل معن مظن: ذو عنن واعتراض وذو فنون في الكلام[2]، وقيل امعنوا في بلد العدو في الطلب، أي: جدو وأبعدوا، وقال الزمخشري[3] (هُوَ مِنْ المَعانِ: الْمَكَانِ؛ يُقَالُ: مَوْضِعُ كَذَا مَعَان مِنْ فُلَانٍ أَي نَزَلَ عَنْ دَسْتِه وَتَمَكَّنَ عَلَى بِسَاطِهِ تَوَاضُعًا)[4].

ثانيًا: تعريف المعاني اصطلاحًا:

بعد تتبعي للفظة (المعنى) في كتب الاصطلاح، لم أجدها تختلف عما قاله علماء اللغة، فقالوا: (ما يقصد من اللفظ، ما يتلفظ به، أو ما يقصد من الشيء) [5]، وجعلوا لها حدا بان قالوا: (وإن حد المعاني: إنها الصور المقصودة بالحروف إلى الدلالة عليها)[6].

المطلب الثاني: وأدلة مشروعية اعتبارها في القرآن الكريم والسنة النبوية وفيه مطلبان .

أولا: أدلة مشروعية اعتبار المعاني الجمالية في القرآن الكريم

١. قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِزِينَةٍ ٱلكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾[7].

وجه الدلالة:

فهذه القناديل الكواكب المعلقة بالسماء، فيها ابهى صور الجمال، والتي تدل على عظيم خلق الله عز وجل، وقد امرنا هنا بالاعتبار في عظيم الصنعة، والتزين برأي العين[8].

(١) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ ه)، المكتبة العلمية، بيروت: ٢ / ٤٣٤.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥ ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر، ٢٠٠٣م: ٣٦ / ١٨٣.

(٣) الزمخشري: هو محمود بن عمر الزمخشريّ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية فتوفي فيها.
ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ٢ / ٨١، إرشاد الأريب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه) المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ه: ٧ / ١٤٧.

(٤) لسان العرب: ٦ / ٤٣٦.

(٥) التعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسان البركتي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣ م: ١ / ٢٢٠ ٢٢١.

(٦) المصطلح الفلسفي عند العرب، عبد الأمير الأعسم، الهيئة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م: ص ١٧٨.

(٧) سورة الصافات الآية: ٦.

(٨) ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر، بيروت: ٧ / ٤٤٨.

٢. قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾[١]

وجه الدلالة:

هو في ابهى صورة، حيث خلق الله كل شيء منكباً، بينما خلق الانسان مستقيماً[٢].

٣. قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾[٣].

وجه الدلالة:

هنا وصف لما يتنعم به الإنسان من الأنعام بأن جعلها له على وصف عظيم إذا راحت كأعظم ما تكون أسنمة، وأحسن ما تكون ضروعا[٤]، وجمالها محسوب من جمال الخلقة وهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر ومن جمالها كثرتها[٥].

٤. قال تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾[٦].

وجه الدلالة:

يوصف الله عز وجل عظيم الصفة لنفسه، بقوله زينا السماء الدنيا بمصابيح كالشمس والقمر والنجوم، وهي زينة السماء الدنيا، سواء كانت فيها أو فيما فوقها لأنها تُرى متلألأة عليها كأنها فيها، والالتفات إلى نون العظمة لإبراز مزيد العناية بأمرها.

وجعلنا المصابيح للزينة والحفظ ذلك تقدير العزيز العليم أي: ذلك الذي ذكر تفصيله تقدير البالغ في القدرة والعلم، أو: الغالب العليم بمواقع الأمور.

وزين وجه الأرض بمصابيح، وهي قلوب الأحباب، فأهل السماء من الملائكة إذا نظروا إلى قلوب أولياء الله بالليل، فذلك متنزههم، كما أن أهل الأرض إذا نظروا إلى السماء تأنسوا

(١) سورة التين الآية: ٤.

(٢) ينظر: تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ١ / ٣٤٣.

(٣) سورة النحل الآية: ٥ - ٦.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد من كثير من غالب الامن أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ م: ١٤ / ١٦٩.

(٥) ينظر: أحكام القران، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعاشري المالكي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، ٢٠٠٣ م: ٣ / ١١٩.

(٦) سورة فصلت الآية: ١٢.

برؤية الكواكب [١] .

ثانيا: دلت على مشروعية اعتبار المعاني الجمالية أدلة السنة النبوية.

١. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))، فقال رجل: إنَّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: ((إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس))[٢].

وجه الدلالة من وجهين:

الوجه الاول: الزينة شاملة للثياب الجميلة، والتمشيط، والتطيب وغير ذلك[٣]، والله حسن جميل وله الأسماء الحسنى، وصفات الجمال والكمال كلها فيه كسميع وكريم ولطيف[٤]، ومضمون حسن الصورة انتفاء النقائص والشين عنها، ويحتمل أن يكون «جميل» هاهنا بمعنى مجمل، أي محسن كما أن كريماً بمعنى مكرم[٥].

الوجه الثاني: وتأتي بمعنى ذي النور والبهجة أي مالكها، وجميل الأفعال بكم باللطف والنظر إليكم[٦].

٢. عن أبي هريرةرضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول: ((الفطرة خمس: الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الآباط))[٧].

(١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، نشره الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ: ٥ / ١٦٤– ١٦٥.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القصير النسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، باب تحريم الكبر وبيانه، ١ / ٩٣, رقم الحديث (٩١).

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقران الكريم، مجموعه من العلماء، اشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٩٧٣ – ١٩٩٣م: ٣ / ١٠٩.

(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم، أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف النووي (ت١٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ: ٢ / ٩٠.

(٥) ينظر: المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله بن علي بن عمر التميمي الماجري المالكي (ت٥٣٦هـ)، ت: فضيله الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط٢، ١٩٨٨م: ١ / ٣٠٣.

(٦) ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين يحيى بن مشرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ: ٢ / ٩٠.

(٧) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، ت: المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق الطبعة:

وجه الدلالة:

يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية، تدرك بتتبع منها تحسين الهيئة، وتنظيف البدن بمجمل تفصيلاته، والإحسان الى المخالطين معهم بكف ما يتاذى منه من الرائحة الكريهة، وفيه امتثال لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾[1]، وفي ذلك مناسبة في المحافظة على هذه الخصال وكأنه قيل قد حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها، وحافظوا على ما يستمر به حسنها[2].

٣. حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اتانا رسول الله ﷺ فرأى رجلًا شعثًا قد تفرق شعره فقال: ((أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره))، ورأى رجلاً آخر عليه ثياب وسخة، فقال: ((أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه))[3].

وجه الدلالة:

لا ينبغي لرجل أن يشبه نفسه بالحيوان غير الآدمي بل ليتطهر وليتطيب ويتزين[4]، فان الله تعالى قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[5]، وقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[6].

الخامسة، ١٤١٤هـ، باب تقليم الأظفار، ٥ / ٢٢٠٩, رقم الحديث (٥٥٥٢).

(١) سورة غافر من الآية: ٦٤.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) الناشر: المكتبة السلفية - مصر الطبعة، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ، ١ / ٣٣٨ – ٣٣٩.

(٣) سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق من بشير السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، ت: شعيب الارناؤوط محمد كامل قره بلي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م، باب في الخلقان وفي غسل الثوب، ٦ / ١٦٨, رقم الحديث (٤٢٦٢)، صحيح بن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ، باب ذكر الأمر بالإحسان إلى الشعر لمربيه وتنظيف الثياب إذ النظافة من الدين، ٢ / ٢٩٤، رقم الحديث(١٤٨٥)، قال العراقي: (إسناده جيد)
ينظر: المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ص ١٦١.

(٤) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، وزاره الأوقاف الكويتية، ط١، ٢٠١٢ م: ٥ / ٢٠.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٧٠ .

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٢٤.

وهنا فيه استحباب الاهتمام بالمظهر، والعناية بالشعر وإكرامه(١)، وفي استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل والتدهين بالزيت ونحوه؛ لإزالة التفث وكان رسول الله ﷺ يدهن الشعر ويرجله ويأمر به(٢).

٤. حديث أبي هريرة رضي الله عنهعن النبي ﷺ قال: ((مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بِهِ يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَذِهِ اللَّبِنَةَ، فَكُنْتُ أَنَا تِلْكَ اللَّبِنَةَ))(٣).

وجه الدلالة:

هنا تشبيه بليغ بين جمال البناء، وجمال نبينا ﷺ، أي جمال ذلك البناء يجعل الناس يطوفون به لينظروا حسنه ويتعجبوا من جماله(٤)، أي يدورون حول جدرانه ويعجبون له ويستحسنونه ويمدحونه ويعجبهم بناؤه وحسن منظره، وليس حال البناء في غاية الكمال والجمال، وهذا لا يدل على أن الأديان السابقة كانت ناقصة، وإنما المراد أنه على شريعة كانت كاملة بالنسبة إلى عصرها إلا إن الشريعة المحمدية الشريعة الأكمل والأتم(٥).

٥. عن أبي الأحوص عن أبيه، قال: دَخَلْتُ على رسولِ اللهِ النبي ﷺ، فرآني سَيِّئَ الهيئة، فقال النبيُّ ﷺ: ((هَلْ لكَ من شيءٍ؟)) قال: نعم، من كلِّ المالِ قد آتاني اللهُ. فقال: ((إذا كان لكَ مالٌ فلْيُرَ عَليكَ))(٦).

(١) ينظر: التعليق على سنن أبي داود، عبد العزيز الطريفي، مؤسسة الخير للنشر، السعودية ٢٠١٠م: ١ / ١٤.

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داوود، أحمد بن حسن بن علي المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط١، ٢٠١٦م: ٦ / ٢٧٧.

(٣) صحيح مسلم، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، ٤ / ١٧٩١، رقم الحديث (٢٢٨٦).

(٤) ينظر: الكوكب الوهاب شرح صحيح مسلم، محمد الامين بن عبد الله الأرمي العلوي الهروي الشافعي، مراجعة لجنة من العلماء، دار المنهاج، ط١، ٢٠٠٩م: ٢٣ / ٥٢.

(٥) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، مكتبه المؤيد، الطائف، السعودية، ١٩٩٠م: ٤ / ٢٣٨.

(٦) المجتبى من السنن، احمد بن شعيب الخرسان النسائي، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب مطبوعات الاسلامية، حلب، ط٢، ١٩٨٦م، باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها، ٨ / ٣٥٢، رقم الحديث(٥٢٩٤)، وقال شعيب الأرناؤوط اسناده صحيح على شرط مسلم، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي، باب: ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها: ١٢ / ٢٣٤، رقم الحديث(٥٤١٦).

وجه الدلالة:

اللباس ما يقصد به الستر والتجمل، فالستر هو ستر العورة من أعظم مقاصد اللباس، أما التجمل فلان الله سبحانه وتعالى سماه زينة[1]، في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾﴾[2]، وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ ﴾ [3].

المبحث الثاني: تجميل الصدقة بعدم اظهارها واحسان اعطائها وتجردها عن المنة والرياء وفيه

جاءت النصوص الشرعية تحث على تقديم الصدقة بسرية، حتى تكون خالصة من أي شائبة تعكر صفاء النية.

كما أن تجريد الصدقة من المنّة والأذى هو تأكيد على احترام كرامة الإنسان المتصدق عليه وحفظ لمشاعره، الأمر الذي يعمّق من أثر الصدقة الإيجابي في المجتمع ويزيد من بركتها.

ولغرض استيفاء هذا المطلب بحدود معانيه الجمالية فسأتكلم عنه في فرعين:

الفرع الاول: مفهوم الصدقة، واقسامها، والأدلة التي تبرز الجوانب الجمالية في الصدقة

المطلب الاول مفهوم الصدقة وأقسمها

الصدقة لغة: الصَّدَقَةُ: اسْمٌ لِمَا يُتَصَدَّقُ بِهِ مِن مالٍ وَنَحْوِهِ، والمُتَصَدِّقُ: المُعْطِي، وأَصْلُ الكَلِمَةِ مِن الصَّدْقِ، وهو: القُوَّةُ والصَّلابَةُ. [4]

اصطلاحا: (العطية التي يبتغى بها الثواب عند الله تعالى).[5]

(١) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولولي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٦هـ: ٣٤ / ٥.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٣١.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٣٢.

(٤) المعجم الوسيط في اللغة: ٤ / ٢١ .

(٥) معجم التعريفات للجرجاني: ص ١١٣.

أقسام الصدقة:

تنقسم الصدقات إلى نوعين: [١]

النوع الاول الصدقات الواجبة: وتشمل الزكاة والكفارات، مثل كفارة اليمين أو الإفطار في رمضان، بالإضافة إلى النذور.

النوع الثاني الصدقات المسنونة: وهي كل ما لم يندرج تحت الصدقات الواجبة مثل التبرع لبناء مسجد، أو دعم مركز لتحفيظ القرآن.

٣. الأدلة التي تبرز الجوانب الجمالية في الصدقة:

الصدقة في ضوء الشريعة الاسلامية تتضمن العديد من السمات الجمالية، يظهر ذلك من خلال الفقرات الاتية:

أ الصدقة لا تنعكس فقط على الفقير أو المحتاج، بل تعود بالنفع على المتصدق نفسه، فهي تطهر النفس من البخل وتزيد البركة في المال.[٢]

١. قال الله تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴿١٠٣﴾ ﴾[٣].

٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((ما نقصت صدقة من مال))[٤].

ب. الصدقة تعكس روح الرحمة والإحسان بين الناس، وتُظهر جمال العلاقات

الإنسانية المبنية على التعاون والتكافل.[٥]

١. قال الله تعالى: ﴿ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [٦]

(١) ينظر: نهاية المطلب في دراية المذهب: ٨ / ٣٣٩، المجموع شرح المهذب، محيي الدين بن شرف النووي باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي)، القاهرة، ١٣٤٧هـ: ٣ / ٢٦٧.

(٢) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧ ه) الطبعة: الأولى ١٣٢٧هـ: ٣ / ٧٨، مغني المحتاج: ٢ / ٢٦٩.

(٣) سورة التوبة الآية: ١٠٣

(٤) صحيح مسلم، باب استحباب العفو والتواضع، ٤ / ٢٠٠١، رقم الحديث (٢٥٨٨) .

(٥) ينظر: اعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ: ٣ / ٣٢١.

(٦) سورة التغابن الآية: ١٧.

٢. قال النبي ﷺ: ((الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمنُ، ارْحَمُوا من في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمنِ، فمن وصَلَهَا وصَلَهُ اللّهُ، ومن قَطَعَهَا قَطَعَهُ الله))[١].

ج الصدقة ليست مجرد عطاء مالي، بل هي وسيلة لنشر الفرح والبهجة في المجتمع، حيث تكون سبباً في إدخال السرور على قلوب الفقراء والمحتاجين.[٢]

١. قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤ ﴾[٣].

قال النبي ﷺ: ((أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً))[٤].

د. الصدقة تسهم في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، حيث تساهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على التكافل والتراحم.[٥]

١. قال الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ ﴾[٦].

٢. قال النبي ﷺ: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.))[٧].

هـ. الصدقة ليست فقط عملاً مادياً، بل هي وسيلة للمغفرة ورفع الدرجات عند الله[٨].

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٩٩٦م، باب ما جاء في رحمة الناس، ٣ / ٤٨٣، رقم الحديث (١٩٢٤)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: فتح القدير للكمال ابن الهمام: ٣ / ٨٧ .

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٧٤.

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١هـ، ١ / ١٧٢، الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي، باب حرف الالف، ١ / ٩٤، رقم الحديث (١٢٣٦)، حديث حسن، مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير للالباني، أبو احمد معتز احمد عبدالفتاح: ٢ / ١٨.

(٥) ينظر: فتح القدير للكمال ابن الهمام: ٣ / ٨٧.

(٦) سورة المائدة الآية: ٢ .

(٧) صحيح مسلم، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ٤ / ٢٠٠٠، رقم الحديث (٢٥٨٦) .

(٨) ينظر: احياء علوم الدين: ٤ / ٢٣.

١. قال الله تعالى ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(١)

٢. قال النبي ﷺ: ((والصدقةُ تُطْفِئُ الخَطيئَةَ كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ))(٢).

و تحمل جمال الوقاية والحماية للمتصدق من عذاب الآخرة، فهي عمل صغير يجلب حماية كبيرة.(٣)

١. قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾(٤).

٢. حديث عدي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: قال النبي ﷺ: ((اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)).(٥).

ز. الصدقة لها دور في تنمية المال وزيادته ببركة الله، فهي استثمار روحي يعود بالنفع في الدنيا والآخرة.(٦).

١. قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (٧).

٢. قال النبي ﷺ: ((اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)).(٨).

ي. الصدقة لها دور في تنمية المال وزيادته ببركة الله، فهي استثمار روحي يعود بالنفع في الدنيا والآخرة.(٩).

١. قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (١٠).

٢. قال النبي ﷺ: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لصاحبها، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ وهو الصغير من الخيل، حَتَّى

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧١ .
(٢) سنن الترمذي، باب ما ذكر في فضل الصلاة، ١ / ٦٠٠، رقم الحديث (٦١٤)، قال شعيب الأرناؤوط صحيح.
(٣) ينظر: فتح القدير للكمال ابن الهمام: ٣ / ٨٧.
(٤) سورة الليل الآية: ٥ - ٧.
(٥) صحيح البخاري، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، ٢ / ٥١٤، رقم(١٣٥١) .
(٦) ينظر: احياء علوم الدين: ٣ / ٢٨٨ .
(٧) سورة البقرة الآية: ٢٧٦.
(٨) صحيح البخاري، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، ٢ / ٥١٤، رقم(١٣٥١) .
(٩) ينظر: احياء علوم الدين: ٣ / ٢٨٨.
(١٠) سورة البقرة الآية: ٢٧٦.

تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ)[1].

فالأدلة القرآنية والنبوية تظهر جمالية الصدقة في الإسلام، ليس فقط في ما تقدمه من نفع مادي للفقير، بل في معانيها الروحية، وأثرها على المتصدق والمجتمع، فهي تطهير للنفس، زيادة في البركة، نشر للرحمة والسرور، وتعزيز للتكافل الاجتماعي، مع وعد من الله بمضاعفة الأجر وغفران الذنوب.

المطلب الثاني: المسائل الفقهية المتعلقة بتجميل الصدقة

المسألة الاولى: ايهما افضل صدقة السر ام صدقة العلن

اتفق الفقهاء من الحنفية[2]، والمالكية[3]، والشافعية[4]، والحنابلة[5]، والظاهرية[6]، والامامية [7]، والاباضية[8] على أنه يُستحب إخفاء صدقة التطوع.

استدلوا على ذلك بما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾[9]

(١) صحيح البخاري، باب لا يقبل الله صدقة من غلول، ولا يقبل إلا من كسب طيب، ٦ / ٢٧٠٢، رقم الحديث (٦٩٩٣).

(٢) ينظر: التجريد، أحمد بن محمد القَدُّوري (ت٤٢٨ ه) دراسة وتحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية أ. د. محمد أحمد سراج - أ. د. علي جمعة محمد، دار السلام – القاهرة، ط٢، ١٤٢٧ ه: ٨ / ١٨٣.

(٣) ينظر: التبصرة، علي بن محمد الربعي، المعروف باللخمي (ت ٤٧٨ ه) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢ ه: ١ / ٣٨٢، عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار، ابن القصار المالكي القاضي أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت ٣٩٧ ه) المحقق: أحمد بن عبد السلام، دار أسفار، الكويت، ط٢، ١٤٤٣ه: ٤ / ٣٤٧ .

(٤) ينظر: التهذيب في الفقه الشافعي: ٣ / ١٣١، مغني المحتاج: ٤ / ١٩٥.

(٥) ينظر: الشرح الكبير على المقنع، عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ ه) أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، ١٤٠٣ ه، دار الكتاب العربي، بيروت: ٧ / ٣١٤ .

(٦) ينظر: المحلى: ٤ / ٢٨٠.

(٧) ينظر: شرح الأزهار: ٣ / ٨٥.

(٨) ينظر: شرح النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف، مكتبة الرشاد: ٢٢ / ٢٦١ .

(٩) سورة البقرة الآية: ٢٧١.

وجه الدلالة:

في هذه الآية إشارة واضحة إلى أن إخفاء الصدقة خير من إظهارها، وذلك لما فيه من سلامة النية، والبُعد عن الرياء، وهو من أهم مقاصد الشريعة في العبادات القلبية. (١)

٢. قول النبي ﷺ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ))(٢).

وجه الدلالة:

مدح النبي ﷺ هذا الرجل وأثنى عليه، وقرنه مع السبعة الذين يُظلهم الله، مما يدل على علو مرتبة إخفاء الصدقة، إذ أن عدم علم الشمال بما أنفقت اليمين كناية عن شدة الإخفاء وصدق الإخلاص. (٣).

٣. قال ابن الجوزي: (وإنما فضلت صدقة السر لمعنيين. أحدهما: يرجع إلى المعطي، وهو بعده عن الرياء، وقربه من الإخلاص، والإعراض عما تؤثر النفس من العلانية، والثاني: يرجع إلى المعطى، وهو دفع الذل عنه بإخفاء الحال، لأنه في العلانية ينكسر).(٤)

٤. نقل الطبري(٥) الاجماع على ذلك(٦)

اما الزكاة الواجبة فقد اختلف فيها الفقهاء على قولين:

(١) ينظر: عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار: ٤ / ٣٤٧، مغني المحتاج: ٤ / ١٩٥.

(٢) صحيح البخاري، باب: الصدقة باليمين، ٢ / ٥١٧، رقم الحديث (١٣٥٧) .

(٣) شرح النووي على مسلم: ٢ / ٥١٧، المغني لابن قدامة: ٤ / ٢٨٦.

(٤) زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ: ١ / ٢٤٣.

(٥) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر(ت ٣١٠ هـ) من أهل طبرستان، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته، كان حافظا لكتاب الله، فقيها في الأحكام، عالما بالسنن وطرقها، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، رحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، عرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى، من تصانيفه: «اختلاف الفقهاء» و» كتاب البسيط في الفقه» و»جامع البيان في تفسير القرآن « و « التبصير في الأصول «، ينظر: تذكرة الحفاظ٢ / ٢٥١، البداية والنهاية إسماعيل بن عمر بن كثير تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية، دار هجر، ط ١، ١٤١٧هـ: ١١ / ١٤٥.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة: ٥ / ٥٨٣.

القول الأول:

الافضل الاعلان وهو قول ابن عباس[١] رضي الله عنهما، والحنفية[٢]، والمالكية[٣] والشافعية[٤] والحنابلة[٥] والزيدية[٦]

استدلوا على ذلك بما يأتي:

١. قال النبي ﷺ ((فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة))[٧]

وجه الدلالة: قياس الزكاة في السرية والجهرية على الصلاة[٨]

اعترض: قياس الزكاة في السرية والجهرية على الصلاة قياس غير سليم ؛ لان الصلاة بين العبد وربه، أما الزكاة فبين العباد، أخذ وعطاء، ثم إن الصلاة قيدت بنصوص، فلزم العمل بها، أما الزكاة، فالنصوص على أن الإخفاء عامة مطلوب، حتى النصوص التي لم تصرح بأفضلية السر أشارت إلى أفضليته.[٩]

٢. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (جعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها يقال بسبعين ضعفا، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها يقال بخمسة وعشرين ضعفا، قال: وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها)[١٠]

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٤ / ١٤٣.
(٢) ينظر: التجريد، للقدوري: ٨ / ١٨٣ .
(٣) ينظر: التبصرة، للخمي: ١ / ٣٨٢ .
(٤) ينظر: التهذيب في الفقه الشافعي: ٣ / ١٣١ .
(٥) ينظر: الشرح الكبير على المقنع: ٧ / ٣١٤ .
(٦) ينظر: البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد بن يحيى المرتضى، ط١، ١٩٤٧م، مكتبة الخانجمي، مصر: ٣ / ٨٨ .
(٧) صحيح مسلم، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ١ / ٥٣٩، رقم الحديث (٧٨١) .
(٨) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٤ / ٣٧٣.
(٩) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٤ / ٣٧٣..
(١٠) اخرجه الترمذي في نوادر الاصول، ينظر: الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت ١٠٣١ ه) المحقق: أحمد مجتبى، دار العاصمة – الرياض: ١ / ٣١٨، وذكره الطبري بسنده تفسير الطبري: ٥ / ١٥، وذكره ابن أبي حاتم بسنده ايضا، ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، عبد، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ه) المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ ه: ٢ / ٥٣٦ .

٣. لأن النبي رضي الله عنه طالب بالصدقات وبعث السعاة عليها، وهذا يدل على استحباب اظهارها عملا بفعله رضي الله عنه.(١)

القول الثاني:

الافضل الاخفاء وهو قول الحسن(٢)، وقتادة رحمهما الله تعالى(٣)(٤)، والظاهرية(٥)، والامامية(٦).

قال ابن حزم: (إظهار الصدقة - الفرض والتطوع - من غير أن ينوي بذلك رياء: حسن، وإخفاء كل ذلك أفضل، وهو قول أصحابنا)(٧).

استدلوا على ذلك بما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾(٨).

وجه الدلالة:

فيه دلالة على أن إخفاء الصدقات مطلقا أولى(٩).

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٥ / ١٥.

(٢) الحسن: هو الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان أبوه يسار من سبي ميسان، مولى لبعض الأنصار، ولد بالمدينة وكانت أمه ترضع لأم سلمة، رأى بعض الصحابة، وسمع من قليل منهم، وكان إمام أهل البصرة، ولي القضاء بالبصرة أيام عمر بن عبد العزيز. ينظر: تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، جمعية دار البر - الإمارات، دبي الطبعة: الثانية، ١٤٤٣ هـ: ٢ / ٢٤٢، الأعلام للزركلي: ٢ / ٢٤٢.

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، من أهل البصرة، ولد ضريرًا، أحد المفسرين والحفاظ للحديث، قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة، وكان مع عمله بالحديث رأسا في العربية، ومفردات اللغة وأيام العرب، والنسب، مات بواسط في الطاعون. ينظر: الأعلام للزركلي: ٦ / ٢٧، تذكرة الحفاظ: ١ / ١١٥.

(٤) ينظر: النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد، الشهير بالماوردي المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان: ١ / ٣٢٦

(٥) ينظر: المحلى: ٤ / ٢٨٠.

(٦) ينظر: شرح الأزهار: ٣ / ٨٥.

(٧) المحلى: ٤ / ٢٨٠.

(٨) سورة البقرة الآية: ٢٧١.

(٩) ينظر: أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ) المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت تاريخ الطبع: الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ: ١ / ٢٢٧.

٢. ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤ ﴾[1].

وجه الدلالة:

قدم فيه الليل على النهار، والسر على العلن لأهمية المقدم[2].

الرأي الراجح:

بعد عرض اقوال الفقهاء يتبين لي والله اعلم أن الإعلان عنها أفضل في بعض الحالات، بينما الإخفاء قد يكون أفضل في حالات أخرى، يعتمد ذلك على النية، والمصلحة خصوصا ليس هناك حديث صحيح يعول عليه في تفضيل صدقة العلانية على السر ولا في تفضيل صدقة السر على العلانية

الإعلان عن الزكاة يكون أفضل إذا كان فيه تشجيع للناس على أداء الزكاة، ونشر ثقافة البذل والكرم، يعني إذا كان الهدف منه تحفيز الآخرين على فعل الخير والتذكير بأهمية الزكاة، فهذا يُعدُّ أمرًا إيجابيًا.

إخفاء الزكاة أفضل إذا كان فيه حماية للمحتاجين من الشعور بالحرج، وأيضًا إذا كان الشخص يخاف من الرياء أو يريد أن يكون عمله خالصًا لله دون لفت الانتباه، فبالتالي، الإعلان يكون أولى إذا كان فيه منفعة عامة، والإخفاء يكون أولى إذا كان فيه حماية للإخلاص أو مشاعر المحتاجين.

المسألة الثانية: حكم الرجوع في الصدقة

اختلف الفقهاء في جواز رجوع الواهب في هبته بعد قبض الموهوب له الشيء الموهوب على قولين:

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٤ .

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٤ / ٣٧٣.

القول الأول: عدم جواز الرجوع إلا لأب فيما وهب ولده، وهذا مذهب المالكية، [١] واكثر الشافعية، [٢] والحنابلة في المذهب[٣]، والظاهرية[٤]، وهو رأي الاباضية[٥]

استدلوا على ذلك بما يأتي:

١. ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: ((الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ، ليس لنا مثل السوء))[٦].

وجه الدلالة:

أي: لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها[٧].

٢. ما صح عن نُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: ((أَتَى بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا، فَقَالَ: أَكُلَّ بَنِيكَ نَحَلْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَارْدُدْهُ))[٨]

وجه الدلالة:

قوله (فَـارْدُدْهُ) أمره بالرجوع في هبته، وأقل أحوال الأمر الجواز، وقد امتثل بشير بن سعد ذلك فرجع في هبته لولده[٩]، فلولا أن رجوعه جائز لما أمره به، ولكان الأولى لو فعله أن يمنعه منه[١٠].

(١) ينظر: الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م: ٦ / ٢٦٧.

(٢) ينظر: مغني المحتاج: ٣ / ٥٦٨.

(٣) ينظر: كشاف القناع: ٤ / ٣١٢ .

(٤) ينظر: المحلى: ٨ / ٧١.

(٥) ينظر: شرح النيل وشفاء العليل، محمد بن يوسف، مكتبة الرشاد: ٢٢ / ٢٦١ .

(٦) صحيح البخاري، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته ٢ / ٩٢٤، رقم الحديث (٢٤٧٨).

(٧) ينظر: فتح الباري: ٥ / ٢٣٥.

(٨) صحيح مسلم، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ٣ / ٧٦، رقم الحديث (٣٠٥٣).

(٩) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت ٥٥٨هـ) المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢١ هـ، ٨ / ١٢٤، المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ: ٥ / ٣٩٠.

(١٠) ينظر: الحاوي الكبير الماوردي: ٧ / ٥٤٦.

ورجوع غير الوالد في هبته فاسد؛ لأن الموهوب له حين قبض العين الموهوبة دخلت في ملكه، وجاز له التصرف فيها؛ فرجوع الواهب فيها انتزاع لملكه منه بغير رضاه، وهذا باطل شرعا وعقلا، وأما الوالد فولده جزء منه، وهو وماله لأبيه، وبينهما من البعضية ما يوجب شدة الاتصال، بخلاف الأجنبي(١).

والشارع الحكيم جعل للأب حقوقا لم تجعل لغيره من الأقارب أو الأجانب، فقد جعل له حقا في مال ولده، فقال ﷺ: ((أَنْتَ وَمَالُكَ لأبيك))(٢)، فإن الولد جزء من الأب وهو وماله لأبيه، وبينهما من البعضية ما يوجب شدة الاتصال فيجوز له ذلك بخلاف الأجنبي(٣).

٣. ما روي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ((لا يَحِلُّ لرجل أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبُ هِبَةً ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ، فَإِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَيْئِه))(٤)

وجه الدلالة:

قوله (لا يحل) ظاهر في التحريم، والقول بأنه مجاز عن الكراهة الشديدة صرف له عن ظاهره، وقوله (إلا الوالد) دليل على أنه يجوز للأب الرجوع فيما، وهبه لابنه كبيرا كان أو صغيرا(٥).

(١) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن قيم الجوزية: ٢ / ٢٣٩ .

(٢) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ ه) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط٣، باب ما للرجل من مال ولده: ٣ / ٣٠٧ رقم الحديث (٢٢٩١). الحديث رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة هم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود وعائشة وسمرة بن جندب، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك رضي الله عنهم جميعًا، ينظر: نصب الراية، عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي قدم للكتاب: محمد يوسف البَنُوري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ: ٤ / ١٣٥ - ١٣٨، التلخيص الحبير: ٣ / ٢٨٤.

(٣) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين: ٢ / ٢٣٩.

(٤) سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ ه) المحقق: شعيب الأرناؤوط محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، باب الرجوع في الهبة، ٥ / ٣٩٧، رقم الحديث (٣٥٣٩)، سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة، ٤ / ١٠، رقم الحديث (٢١٣٢)، قال الترمذي: (حسن صحيح)، وقال الحاكم: (صحيح الإسناد فإني لا أعلم خلافا في عدالة عمرو بن شعيب، إنما اختلفوا في سماع أبيه من جده) ينظر: الهداية في تخريج أحاديث البداية المؤلف: أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (ت ١٣٨٠ ه) دار عالم الكتب، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٨ / ٢٢٢.

(٥) ينظر: سبل السلام، ، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ ه) حققه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية الطبعة: الثالثة، ١٤٣٣هـ: ٣ / ١٣١.

واختص بذلك ؛ لانتفاء التهمة فيه؛ إذ ما طبع عليه من إيثاره لولده على نفسه يَقْضِي بأنه إنما رَجَعَ الحاجة أو مصلحة[١].

القول الثاني:

يصح مع الكراهة إذا لم يمنع مانع من موانع الرجوع ولكنه يكره تنزيها وهو مذهب الحنفية[٢]، وبعض الشافعية[٣]، والزيدية[٤] والامامية[٥].

استدلوا على ذلك بما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ [٦]

وجه الدلالة:

في هذه الآية دلالة أن من ملَّك غيره شيئا بغير بدل فأراد الرجوع فيه، فله ذلك، ما لم يثبت منه، وإذا وهب لغير ذي رحم، فله الرجوع ما لم يثبت، ومتى أثبت فلا رجوع له فيها.[٧]

٢. قوله ﷺ: ((الرَّجُلُ أَحَقُّ بِهِبَتِهِ مَا لَمْ يُثَبْ مِنْهَا))[٨]

وجه الدلالة:

جعل ﷺ الواهب أحق بهبته ما لم يصل إليه العوض وهذا نص في الباب[٩].

(١) ينظر: تحفة المحتاج، سراج الدين بن علي بن أحمد الشافعي (ت ٨٠٤هـ) المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ: ٦ / ٣٠٩ .

(٢) ينظر: تبيين الحقائق: ٥ / ٩٧، بدائع الصنائع: ٦ / ١٢٧.

(٣) ينظر: مغني المحتاج: ٣ / ٥٦٨.

(٤) ينظر: البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد بن يحيى المرتضى(ت ٨٤٠)، ط١، ١٩٤٧م، مكتبة الخانجمي، مصر: ٢ / ١٣٩ .

(٥) ينظر: النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٣ / ٣٤، الوسيلة الى نيل الفضيلة الشيخ محمد المعروف ب ابن حمزة، منشورات اية الله المرعشي، ايران، ط٢، ٢٠٠٩م، ص ٥٢ .

(٦) سورة النساء من الآية ٨٦.

(٧) أحكام القرآن للكيا الهراسي: ٢ / ٤٧٣.

(٨) سنن ابن ماجه، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة، ٤ / ١٠، رقم الحديث (٢١٣٢).، قال الذهبي: (إبراهيم هو ابن مجمع؛ ضعفوه) ينظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ضبط نصه وعلق عليه: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب الناشر: دار الوطن - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ٢ / ١٤٨.

(٩) ينظر: بدائع الصنائع: ٦ / ١٢٨.

٣. قد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (من وَهَب هبة لذي رحم فهي جائزة، ومن وهب هبة لغير ذي رحم فهو أحق بها ما لم يثب منها).(١)

٤. قالوا ان اجماع الصحابة رضي الله عنهم منعقد فقد روي هذا القول عن سيدنا عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم احد فكان اجماعا. (٢)

يجاب عنه: بأنه ليس في المسألة إجماع، وكون بعض الصحابة رضي الله عنهم روي عنه القول بهذا لا يعد إجماعا؛ ذلك لأنه قد ثبت عن عبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا بخلاف ذلك، فكيف يكون إجماعا مع مخالفتهما(٣)، فقد روى ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((لا يَحل لِرَجُلٍ أن يُعطِيَ عَطِيَّةً أو يَهَبَ هِبَةً فيَرْجِعَ فيها، إلا الوالِدَ فيما يُعْطِي وَلَدَه، ومَثَلُ الذي يُعطي العطيةَ، ثم يَرْجِعُ فيها كمَثَلِ الكلبِ يأكلُ، فإذا شبعَ قاءَ ثم عاد في قيئِهِ)).(٤)

الرأي الراجح:

بعد عرض اقوال الفقهاء وادلتهم يتبين لي والله اعلم أن الرجوع في الصدقة غير جائز الا في حالات معينة مثل صدقة الوالد على ولده ؛ وذلك:

١. لما فيه من خيانة لنية الإحسان والإهداء.

٢. ولما ورد من أحاديث تنهى عن ذلك بشدة، في غير رجوع الوالد في هبته لولده.

المطلب الخامس: تنعم المسلم برزقه من غير تقتير ولا اسراف ولا وخيلاء

(١) مصنف ابن ابي شيبة، باب في الرجل يهب الهبة فيريد ان يرجع فيها ١٢ / ١٤٤، رقم الحديث(٢٣٠٦٦)

(٢) ينظر: بدائع الصنائع: ٦ / ١٢٨.

(٣) ينظر: البيان للعمراني: ٨ / ١٢٥ .

(٤) سنن أبي داود، باب الرجوع في الهبة، ٥ / ٣٩٧، رقم الحديث(٣٥٣٩)، قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المتقين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، في ختام هذه الدراسة الفقهية توصلت إلى جملة من النتائج ونبين اهمها:

١. تجميل الصدقة بالأقوال والأفعال ليس واجبًا شرعيًا فقط بل هوَ من اعظم الأعمال التي تقرب العبد الى ربه

٢. الصدقة تكون ضمن ضوابط شرعية وصفها الشارع الحكيم التي لا تغير معاني الألفاظ ولأتخرج الحروف عن مخارجها التي تخل بالعبارة

٣. ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الصدقة بآيات واحاديث كثيره لتكون وسيله فعاله لتطوير الاخلاق وتحسينها

٤. الصدقة من اهم العوامل التي تساعد في بناء مجتمع اخلاقي متكافل بين جميع افراده.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١. احكام القران، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢. إرشاد الأريب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولولي، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني العنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشره الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

٥. تاج العروس، محمّد مرتضى الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢هـ.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٧. التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار المؤلف: قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ) المحقق: أبو مالك جهاد بن سيد المرشدي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

٨. التعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسان المجددي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣ م

٩. التعليق على سنن أبي داود، عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، مؤسسة الخير للنشر، السعودية، ٢٠١٠م.

١٠. تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١١. تفسير العثيمين، «سورة النور» المؤلف: محمد بن صالح العثيمين الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٢. تفسير العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي الناشر: دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ.

١٤. التفسير الوسيط للقران الكريم، مجموعه من العلماء، اشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ط١، ١٩٩٣م.

١٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦. الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.

١٧. الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ.

١٨. الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١٩. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي الحنفي أو بالفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢٠. سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق من بشير بن شداد بن عمرو الأسدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، ت: شعيب الارناؤوط محمد كامل قره بلي، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢١. سنن الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ ه) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٦م.
٢٢. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ ه) خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٢٧ ه.
٢٣. الشبكة الإسلامية.
٢٤. شرح سنن أبي داوود، أحمد بن حسن بن علي الرملي (ت ٨٤٤ ه)، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط١، ٢٠١٦ م.
٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ه)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٢٦. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ ه) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ ه.
٢٧. العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ه) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٨. الكوكب الوهاب شرح صحيح مسلم، محمد الامين بن عبد الله الهروي الشافعي، مراجعة لجنة من العلماء، دار المنهاج، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٩. المجتبى من السنن، احمد بن شعيب الخرسان النسائي، تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب مطبوعات الاسلامية، حلب، ط٢، ١٩٨٦م.
٣٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ ه)، المكتبة العلمية، بيروت.
٣١. المصطلح الفلسفي عند العرب، عبد الأمير، الهيئة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.
٣٢. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم (ت ٥٦٩ه)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠١٢م.
٣٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ه) بمساعده فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٤. المعلم بفوائد مسلم، بن علي بن عمر التميمي الماجري المالكي (ت٥٣٦هـ)، ت: فضيله الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨م.

٣٥. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٣٦. المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، وزاره الأوقاف الكويتية، ط١، ٢٠١٢ م.

٣٧. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه بشير محمد عيون الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤١٠ هـ.

٣٨. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين يحيى بن مشرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٩. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧م

٤٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.